الفصل الأول

أزمة رياض الأطفال

obeikandl.com

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أخطر المراحل في حياة الطفل لأن هذه المرحلة هي الأساس التكويني الذي يقوم على بناء الشخصية "حيث تتحدد السمات الرئيسية للشخصية ، وغالباً ما تكون خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة التكوينية المبكرة بمنزلة منبئات بشخصية الطفل وتطور مسار نموها في المراحل العمرية التالية وهذه الفترة العمرية تحتل موقعاً رئيسياً من تطور عمليات نمو الفرد "(المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٩٩١ : ١٤٣)

وتتميز مرحلة الطفولة بإمكان ممارسة الضبط والتوجيه التربوي خلالها على الطفل كما أنه من اليسير إكساب الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة السلوك المرغوب فيه وفقاً لما يعتنقه المجتمع من حوله.

ولرياض الأطفال أهداف سامية ونبيلة توجب علينا الاهتمام المتزايد بهذه المرحلة حيث "تهدف رياض الأطفال إعدادهم للمستقبل ، كما تهدف إلى تنمية الجوانب الجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية والعقلية لدى الأطفال حتى يتمكن من تنميتهم نمواً متكاملاً بحيث ينمو أطفال في هذه المرحلة نمواً سليماً بإكسابهم المعارف والقيم والاتجاهات المرغوبة وأن تبث الروضة في الأطفال روح الجماعة وحب الاستطلاع لديهم "(منسي ، ١٩٩٤ : ١٥)

ويكون المعلم الأول للطفل في جميع مراحل رياض الأطفال "تقريباً امرأة على أنها البديلة عن الأم وبالتالي يعكس عليها الطفل مشاعره التي تكونت لديه أثناء تفاعله مع الأسرة فهناك أطفال يرتبطون بالمعلمة ارتباطاً وثيقاً يظهر إقبالهم على المدرسة وعلى المعلمة وعلى ارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسي. وهناك أطفال

obeikandi.com

ينصرفون ويضيقون ذرعاً بالمعلمة ويظهر في كراهيتهم للمدرسة وللمعلمة وانخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي ". (رفاعي ، ١٩٩٠ : ١٥٧)

وتنبع أهمية رياض الأطفال لتجاوزها المرحلة التي كانت فيها ضرورة اجتماعية وأصبحت أكثر أهمية من حيث كونها ضرورة تربوية ونفسية ، ويتضح ذلك من خلال ازدياد الدراسات المتعلقة بالطفل وطبيعة مراحل نموه وخصائص النمو في المراحل المختلفة ، كما وتحتل الأنشطة التعليمية للطفل مكاناً بارزاً في كتابات المربين وعلماء النفس لأنها الوسيلة لتربية النمو البدني والعقلي للطفل. ونظراً لأهمية مرحلة الطفولة فقد لقيت على مر العصور ولا تزال عناية واهتماماً من قبل المربين والباحثين ، كما صدرت القوانين والتشريعات الدولية والقومية والمحلية التي تكفل للطفل الحياة والنمو في الاتجاه السليم.

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور رياض الأطفال وسرعة انتشارها خروج المرأة إلى ميادين التعليم وبعض مجالات العمل ، وكثيرٌ من الأطفال قد لا تتاح لهم فرصة الإشراف الواعي والرعاية الطبية والتغذية الصحية لظروف قد تصل بعدم دراية الوسط الذي يشبون فيه ، وحاجة الطفل إلى أماكن ينطلقون وينشطون وينعمون فيها بشيء من الحرية ، وتعقد الحياة في المجتمعات المعاصرة جعلت خروج الطفل بمفرده مجازفة غير مأمونة العواقب ، كثرة الجوانب الغامضة من حياة الأطفال ومشكلاتهم. (حسان ، ١٩٨٦ : ٧٨)

وكذلك النمو الصناعي وتزايد مشاركة المرأة للرجل في مختلف مجالات العمل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وانعدام الوعي بالأسس العلمية للتربية. (اللقاني ، ١٩٧٦ : ٧٨)

على الرغم من التقدم الملحوظ في إنشاء المؤسسات التربوية للأطفال فلا يزال هناك فرق كبير بين ما هو قائم وهو قصور الاهتمام بالأبنية وتجهيزاتها وإدارتها وإعداد المعلمات والمشرفات إعداداً أفضل وتأهيلاً أعلى ، وإعطائهن مرتبات غير عادلة تتناسب مع ما يبذلن من مجهود وإتقان وولاء وبين ما هو مطلوب لأن غالبيتها منصب على الكم أكثر من الكيف.

وعلى الرغم من ازدياد عدد رياض الأطفال سواء كانت هذه الرياض تابعة لأشخاص أو مؤسسات أو جمعيات خيرية إلا أنه لا يزال هناك نقص في تجهيزاتها وأسلوب العمل بها.

ولا تخلو رياض الأطفال من المشاكل التي تؤثر على أدائها وعملها. فالفرد العادي لا يمكنه أن يعيش حياته الخاصة دون أن يواجه مشاكله ودون أن يصل إلى حلها أو بعض منها ، فطبيعة الحياة تتطلب مقابلة المشكلات والعمل على حلها ، "ويشير —جون ديوي– إلى أن مشكلة الطفل الرئيسية لا تعدو عن السيطرة على جسمه كوسيلة من الوسائل التي تمكنه من الوصول إلى حالة الملاءمة بين نفسه وبين البيئة الاجتماعية والطبيعية فالطفل يجب أن يتعلم القيام بكل شيء ويحتاج الطفل إلى ما يعبر به عن نفسه ولفت أنظار الآخرين تجاهه فالطفل يتوق جداً إلى اللعب ويجد فيه مجالاً للتنفيس عن ميوله واستعداداته فيستطيع أن يفصح خارجياً عما يحس به في الداخل والطفل في اللعب يصنع نفسه وسط كل هذه الأشياء ويقارن بين الشيء وبين نفسه .

obeikandl.com